

السؤال الآن : هل نحن مجتمع متدين

■ قال تعالى : (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) .. رسالة الحق لنا أن نكون بهذا المستوى من الطاعة والعبودية ، وإتباع تعاليم الإسلام .. ولكن هناك سؤال يتردد في ذهن الكثير من الناس وفي عقولهم .. بما إننا مسلمون وفي دول إسلامية ونطبق الأحكام ، ونتعبد الله ليل نهار .. فلماذا لا نرى أثر الإلتزام بتعاليم الدين كما نرى تخبط في سلوكيات الناس وتصرفاتهم؟

خاصة وأن الأمور تسير نحو الأسوء ، والأخطر فيما نرى من نتائج سلبية بالذات في مسألة التدين والتطبيق؟

■ في البداية يجب أن نعلم أن هذا المسألة وهذه الإشكالية ليست في المجتمع الإسلامي وحده بل هي موجودة في أغلب المجتمعات والشعوب وعلى اختلاف دياناتهم؟ فحتى المسيحيين ، والنصارى والبوذيين يعانون من هذه المشكلة ومنذ القدم؟

ويكفي أن نسمع ما يقول علماءهم ، ومفكريهم ولكن هذا الأمر لا يعنيننا..؟ بل ما يعنيننا هي مشكلتنا نحن المسلمون فعلينا أن نلتزم بالأخلاق الإسلامية الفاضلة ونطبقها ، وسبحانه خاطب نبيه الأكرم ص فقال :
(وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) .

■ إذاً المسألة هي دينية وأخلاقية أكثر منها طائفية أو تخص فئة معينة..؟ ولكي نركز أكثر فإننا بلا شك مجتمع متدين لا خلاف على ذلك ، ولكن المشكلة في الأفراد وعدم تطبيق كثير من أحكام الدين حتى أصبح تدين البعض شكلي وصوري؟

والمسألة لها عدة أسباب من أهمها ..

ضعف الوازع الديني لدى الفرد - الغفلة عن الآخرة - واتباع الهوى - وطول الأمل في الدنيا - ومغريات الحياة الدنيوية - والإعلام وتأثيره على الفرد والمجتمع .

وأسباب أخرى كثيرة تختلف من مجتمع لآخر كتأثير السفر ، وقرين السوء ؟ وفي الحديث الشريف (لا تسأل عن المرء واسأل عن قرينه) ..

■ والآن أصبحت مشكلة التدين تمثل هم ، وقلق كبير لأفراد المجتمع بسبب الآثار السلبية التي وجدت عند الكثير ففي الوقت الذي يتجه كل منا للمسجد للعبادة ترى لدينا مشكلة كبيرة في التعامل مع بعضنا وفي بر الوالدين ، وعدم تقديرهما ، كما تشاهد القطيعة بين الأرحام ، والإخوان ، وترى هجر الأخ لأخيه ، والصديق لصديقه ..؟

■ ثم انتقلت الأمور لما هو أخطر من ذلك .. وانتشرت بين أفراد المجتمع أسوء الصفات : كالغيبة ، والنميمة ، والكذب ، والبهتان والحقد ، وسوء الظن ، وسوء الأخلاق المنتشرة بشكل كبير بين أفراد

المجتمع وحتى على مستوى الإخوان والأشقاء لم يسلم أحد منها؟ فأصبح المجتمع هزيل وغير متكاتف هش الروابط .. ضعيف الإيمان ، طغت فيه المصلحة الشخصية على كل المبادئ والقيم؟
■ ولذلك ليس هناك من حل لهذه المشكلة إلا بالعودة إلى ديننا الإسلامي وتدبر أحكامه ، وذكر الله تعالى في كل شيء وعلى أية حال ، ومحاولة التصحيح لكل ما يسيء للفرد ، والمجتمع ، ونشر روح الصفح ، والتسامح والمحبة ، والإخاء بين الناس لينعم المجتمع بحياة طيبة كريمة بأخلاق النبي ص وآله وصحبه الكرام كما قال تعالى في كتابه :

{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}

وقال : {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} .. أي هي العبادة الحقة التي أرادها الله تعالى لخلقه ، وليس كما يراها الناس .
والحمد لله رب العالمين .
والسلام عليكم .